حركة التمرد في جنوب السودان عام ١٩٥٥ وتداعياتها على مصر

أ. م. د. تماضر عبد الجبار إبراهيم

الباحث: سعد عبيد فارس
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية

الملخص

شهدت علاقة السودان مع الحكومة المصرية توتراً منذ عام ١٩٥٤ لاسيما بعد ان عمل الحزب الوطني الاتحادي على تغيير موقفه تدريجياً من مصر وفي ضوء ذلك بدأ وزير شؤون السودان صلاح سالم في الاتصال بالجنوبيين الأعضاء في الحزب الوطني الاتحادي، ووضح ذلك منذ حزيران ١٩٥٥، وامتدت اتصالاته الى أعضاء حزب الاحرار الجنوبي، وبرزت تلميحات بتحويل ذلك التحالف الى حركة وحدوية بين الجنوب ومصر، وحينها بدأ الموظفون المصريون في مصلحة الري المصري، في ملكال وجوبا في توزيع منشورات ضد الشماليين، وبدأ راديو القاهرة يذيع برامج باللغات الجنوبية وينتقد سياسة حكومة الازهري في الجنوب، ويتضح ان مصر قد لعبت دوراً مهماً في التمرد كما اشارت الى ذلك تغطيات صحفها لأحداث الثامن عشر من آب ١٩٥٥، وصلاح سالم في الواقع كان يناور بورقة الجنوب، تماماً كما كان يفعل الأزهري والبريطانيون، الا ان التورط المصري في التمرد لم يكن السبب الوحيد لانفجاره وإنما كان أحد أسباب متعددة أدت في النهاية الى تلك الاحداث الدموية.

الكلمات المفتاحية: جنوب السودان، مصر، توريت، صلاح سالم، همفري تريفليان، رينالدو لويولا.

The rebellion in southern Sudan in 1955 and its repercussions on Egypt

Researcher: Saad Obeed Faris

A. Prof Dr. Tamadhur Abdul Jabbar Ibrahim

Al-Mustansiriyah University
College of Basic Education

Abstract

Sudan's relationship with the Egyptian government has been strained since 1954, especially after the FNP gradually changed its position from Egypt. In light of this, the Minister of Sudan, Salah Salem, began contacting the FNP members. This has been clear since June 1955, To the members of the Southern Liberal Party, and hints emerged to turn that alliance into a unitary movement between the south and Egypt, and then the Egyptian officials in the interest of Egyptian irrigation in Malakal and Juba began distributing leaflets against the northerners. Radio Cairo began broadcasting programs in southern languages and criticizing the policy of the Azhari government in the south , And it is clear that Egypt played an important role in the insurgency as indicated by the coverage of its newspapers on the events of August 18, 1955, and Salah Salem was actually maneuvering the southern paper, just as Azhari and the British did, but the Egyptian involvement in the rebellion was not the only reason for the explosion But was one of several reasons led to the end of these bloody events.

Keywords: South Sudan, Egypt, Torit, Salah Salem, Humphrey Trevelyan, Reynaldo Loyola.

المقدمة

ان جنوب السودان كان على مدى المراحل السابقة محط أنظار للعديد من الدول الاستعمارية ولاسيما بريطانيا التي كانت لها الاثر البليغ في جنوب السودان إذ عملت الارساليات التبشيرية على زرع بذور التفرقة بين شمال السودان وجنوبه وقامت بالعمل على الغاء جميع المؤثرات العربية في جنوب السودان، إذ اصبح جنوب السودان ورقة ضغط لبريطانيا على حكومة السودان والحكومة المصرية للحصول على غاياتهم الاستعمارية، مما أدى الى بروز الدور المصري من أجل الحصول على دعم جنوب السودان لاسيما بعد اعلان الحزب الوطني الاتحادي على تغيير موقفه تدريجياً من مصر وفي ضوء ذلك بدأ وزير شؤون السودان صلاح سالم في الاتصال بالجنوبيين الأعضاء في الحزب الوطني الاتحادي، ووضح ذلك منذ حزيران ١٩٥٥، وامتدت اتصالاته إلى أعضاء حزب الاحرار الجنوبي، إذ عمل صلاح سالم على اجتذاب زعماء القبائل والاعضاء في الحزب الوطني الاتحادي عن طريق وعدهم بالأموال والعمل على تحسين اوضاع الجنوب، لكن في النهاية ادت اعمال لجنة السودنة والعديد من الأمور الأُخرى إلى حدوث تمرد الثامن عشر من آب ١٩٥٥ الذي كان الدور المصري فيه بارزاً لكن ليس فقط الدور المصري الذي ادى الى انفجار التمرد بل هناك أمور تخص الحكومة السودانية.

تألف البحث من محورين رئيسين:

أولاً: أسباب التمرد في جنوب السودان عام ١٩٥٥.

ثانياً: السياسة المصرية تجاه التمرد في جنوب السودان عام ١٩٥٥.

أولاً: اسباب التمرد في جنوب السودان عام ١٩٥٥:

في السابع عشر من آب ١٩٥٥ تم عقد اجتماع أمني في جوبا[١] رئاسة المديرية الاستوائية، وطرحت فيه مقترحات بهدف مواجهة التوترات الجارية في الاقليم وتخفيفها، وشملت تدمير كل مستودعات المؤن والامدادات في توريت بوساطة الضباط الشماليين في القوات الاستوائية، إلا إن ذلك المقترح تم رفضه بحجه انه سوف يدفع الجنود للتمرد، وبدلاً من ذلك قرر الاجتماع قيام الوحدة الثانية من القوات الاستوائية بالسفر الى الخرطوم، كما صدرت الاوامر نفسها ايضاً للوحدة الخامسة للقوات الجنوبية في ملكال، وقرر الاجتماع ايضاً بإرسال قوات شمالية اضافية عن طريق الجو الى الجنوب[٢].

وفي ذلك الوقت بدأ الجنود الشماليين في توريت في اخلاء أُسرهم خارج المدينة تحسباً للخطر المحدق، وأدى ذلك الى نشر المزيد من الشائعات حول تعرض القوات الجنوبية إلى سوء المعاملة والاضطهاد عند وصولها إلى الخرطوم، إلا إن الحكومة أعلنت أن سفر الوحدتين للشمال يرتبط بمشاركتها في حفل وداع القوات البريطانية في الخرطُوم، ونتيجة لعدم اقتناعها بذلك، قامت القوات الاستوائية برفض تنفيذ الاوامر، رغم وجود العجلات الجاهزة لأخذهم الى جوبا، وهذ الموقف أدى إلى انفجار التمرد في الجنوب في الثامن عشر من آب ١٩٥٥[٣].

ومهما يكن من أمر، بدأ التمرد في الساعة السابعة والنصف صباحاً من يوم الثامن عشر من آب ١٩٥٥، إذ كان مفترضاً ان تتحرك الفرقة الجنوبية في ذلك الصباح إلى الخرطوم للاشتراك في الاحتفالات بجلاء القوات الاجنبية عن السودان، وبدأ التمرد بكسر المخازن والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة[٤]، واندلع التمرد في مدينة توريت إلا إن سرعان ما امتد ليشمل أجزاء متعددة عبر مديريات الجنوب الثلاث، واندلعت أحداث العنف في كل من تركاكا، وانزارا، وكابويتا، وماريدي وغيرها من الجنوب[٥].

وفي برقية أرسلها وليام لوسي (William Lucy)[٦] إلى الحاكم العام البريطاني السير نوكس هيلم يبلغه ان رئيس الوزراء السوداني ابلغه للتو ان وحدتين من سلاح الاستوائية في توريت تمردت في صباح اليوم، وهاجمت ضباطهما، مما اسفر عن مقتل شخص واصابة اثنين بجروح وسبعة ضباط مفقودين، وقد قطعت الاتصالات مع توريت منذ الصباح آنذاك، الا ان حياة المسؤولين الشماليين والتجار بالتأكيد في خطر[٧].

بعد سيطرة المتمردين على مخازن الاسلحة والمؤن، بدأوا في حصر الضباط والجنود الشماليين الذين كانوا يحاولون الهرب من المنطقة[٨]، وفي الساعة التاسعة والنصف صباحاً اصبح التمرد معروفاً في كل انحاء المدينة، وفي الحال بدأ السكان المسلحون في الانضمام

للمتمردين وشرعوا معاً في نهب وسرقة ممتلكات الشماليين، وفي تلك الاثناء كان معظم الأهالي منهمكين في اخلاء اسرهم إلى خارج المدينة، ولقى(٥٣) من المدنيين حتفهم غرقاً عندما كانوا يعبرون نهر كينيتي الى المنطقة المجاورة، وفي المساء تجمع الشماليين في منزلين، بينما ارسلوا اطفالهم ليقضوا تلك الليلة في الارسالية الكاثوليكية[٩]، وفي اليوم نفسه تمرد حوالي(١٩٠) جندياً من القوات الموجودة في جوبا ، وياي، ويامبيو، وحاول(١٣٨) منهم التنسيق مع المتمردين في توريت وحاولوا الوصول اليهم عن طريق بوغندا، الا ان السلطات البوغندية جردتهم من سلاحهم، اما(٥٢) الاخرون فقد بقوا في غرب الاستوائية[١٠].

وفي التاسع عشر من آب استمرت عمليات نهب الدكاكين ومتاجر الشماليين، ونتيجة لطلب الشرطة تجمع كل الشماليين في المدينة في مباني سجن المنطقة، وعند علم المتمردين بذلك اندفعوا الى هناك وطالبوا من الرقيب المسؤول فتح ابواب السجن، الا انه رفض، وفي المساء وصل الى توريت الملازم رينالدو لويولا (Reynaldo Loyola)[١١] والملازم منديري أوزاكي(Mundiri Ozaki) بعد تمكنهم من الهروب من جوبا، وظلا طوال الليل ينشران شائعات حول قيام الجنود الشماليين بقتل اعداد كبيرة من العسكريين والمدنيين، وكان لذلك تأثيرات مزعجة وسط المتمردين وسكان توريت ولذلك قرروا الثأر لإخوانهم في جوبا[١٢].

ونتيجة لقيام رينالدو بحلقة الوصل بين المتمردين في جوبا وتوريت، قاموا بتعيينه قائداً لهم وكان رينالدو ملازماً نشطاً في القوات الاستوائية، ومن الطبيعي ان يستلم قيادة التمرد بعد الانفجار ونجاحه، فقد كان يقوم بالتنسيق بين القوات في جوبا وحزب الاحرار الجنوبي في المدينة[١٣].

وفي ظهر يوم التاسع عشر من آب ١٩٥٥، فكر المتمردون في ترتيب علاقة مباشرة مع السلطات العسكرية البريطانية في كينيا اذ ارسلوا اليها حوالي أربع مسائل يحثونها فيها لمساعدتهم في مواجهة ما اسموه غزواً شمالياً، وفي احدى تلك الرسائل اشار الى ان "**الحالة في توريت لاتزال هادئة وقواتنا لاتزال في موقعها الدفاعية ... ونتوقع احداثاً خطيرة في عصر هذا اليوم او في المساء او صباح غد... الرجاء ارسال تلغراف عن وصولكم... واستخدام العلم البريطاني ضروري لاستقبالكم**"[١٤].

وفي اليوم التالي العشرين من آب ارسلت القوات البريطانية رسالة الى المتمردين قائلاً: "**بالإشارة الى رسالتكم سمعنا التقارير التي وصلت من الخرطوم انكم قد تمردتم على قيادتكم... وهذه جريمة كبيرة، والبريطانيون يعتبرونها خطأً كبيراً....لا تنتظروا، اكرر لا تنتظروا اي مساعدات بريطانية... البريطانيون يأسفون لما فعلتم وينصحونكم بإيقاف تمردكم... وبتوجيه**

كل القوات الاخرى لإيقاف التمرد والعصيان... يجب ان تتصلوا بالحكومة السودانية بأي طريقة ممكنه ... البريطانيون متأكدون بأن تحقيقاً عادلاً وشاملاً سوف يتم .. الرجاء افادتكم بوصول هذه الرسالة"[١٥].

واقتناعاً منهم باستحالة المساعدات الخارجية قرر المتمردون تنفيذ خطتهم الاهلية التي تطلبت مواجهة ردة الفعل الشمالي المتوقع، ففي الساعة الحادية عشرة من يوم العشرين من آب ١٩٥٥ وصلت عجلتان محملتان بالمتمردين الى سجن المنطقة في توريت، وطلبوا من رقيب الشرطة المسؤول فتح أبواب السجن لهم، وكرروا طلباتهم ثلاث مرات، لكنه رفض، وبعدها اطلق المتمردون النار بشكل متواصل، وكانت النتيجة خمسة قتلى وجرحى (٣٦) من التجار الشماليين، وقتل أربع نساء وثمانية أطفال[١٦].

وفي ضوء ذلك، وصلت تفاصيل وتطورات التمرد الى الخرطوم ببطء شديد، ومعظم الاخبار جاءت من شرق افريقيا بحكم اتصال المتمردين بالقوات البريطانية هناك، وقام الحاكم العام الكسندر هلم نوكس في التاسع عشر من آب ١٩٥٥ بإعلان حالة الطوارئ في المديريات الجنوبية الثلاث، ولكي تواجه حكومة اسماعيل الازهري[١٧] الاضطرابات الجارية قامت بطلب الدعم من الحكومة البريطانية لترحيل قوات الى الجنوب، وامام ذلك الموقف الخطير بادرت الحكومة في العشرين من آب الى إصدار بيان بوساطة القائد العام لقوة دفاع السودان احمد محمد أعلن فيه:" **ان تعزيز القوات في جوبا ما يزال جارياً والاوضاع هادئة في المدينة، والقوة الخاصة في جوبا نجحت في استعادة بعض الاليات العسكرية من المتمردين، والاتصال بتوريت ما يزال صعباً... والاوضاع في المديريات الجنوبية الاخرى هادئة وعادية**"[١٨].

وفي بيان للصحف أتهم الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية السلطات المصرية وحملها مسؤولية انفجار التمرد، وطلب منها تفسيراً للوجود الدبلوماسي المصري في مدينة توريت خلال الاسبوع الاول من آب ١٩٥٥، وحمل الناطق الرسمي الجنوبيين أيضاً المسؤولية لأنهم لم يعكسوا أي استعداد للمساعدة في انهاء التمرد، وكانت الحكومة في كل مكان وزمان تحاول أن تقلل من شأن التمرد واعطاء انطباع بأنه محدود في حجمه وانه من صنع العناصر المعادية للحكومة الوطنية، ووجد التشجيع والدعم من الحكومة المصرية، ونتيجةً لذلك امرت حكومة الازهري بطرد كل الموظفين المصريين في المديريات الجنوبية الثلاث، والموظفين المصريين العاملين في مصلحة الري في ملكال وجوبا ووضعوا تحت مراقبة صارمة[١٩].

لم تتمكن حكومة الأزهري من الاتصال بالمتمردين الافي الثاني والعشرين من آب ١٩٥٥ إذ ارسل رئيس الوزراء اسماعيل الازهري رسالة للمتمردين مؤكداً فيها:" **لقد ارتكبتم جريمة كبيرة،**

وأريد أن أكون واضحاً معكم جميعاً، إذا سلمتم اسلحتكم واستسلمتم الآن لحكومة السودان، فأنني أوكد لكم تعهدي والتزامي بضمان توفر محاكمة عادلة واجراء تحقيق عادل شامل لأسباب تمردكم، وكل واحد منكم سوف يمنح فرصه كاملة للدفاع عن نفسه، واذا كنتم ترغبون في الاستسلام، سوف اقوم بتحديد أثنين او ثلاثة من موظفي الحكومة للقاء مع اثنين او ثلاثة يمثلونكم في مكان ما بين جوبا وطريق توريت، وممثلو الفريقين سوف يتحركون رافعين علماً أبيضاً، الرجاء الافادة باستلام الرسالة وارسال ردكم خلال اربع وعشرين ساعة"[٢٠].

وفي الثاني والعشرين من آب ١٩٥٥، اكد المتمردون استلامهم للرسالة واشترطوا ربط تسليم اسلحتهم بانسحاب كل القوات التي وصلت من الشمال منذ العاشر من آب ١٩٥٥، وطلبوا ان تتولى القوات البريطانية مواقع القوات الشمالية في الجنوب وتشرف على استسلامهم، وجاء رد رئيس الوزراء في الرابع والعشرين من آب ١٩٥٥ اذ اكد شروطه السابقة ومنح المتمردين اربع وعشرين ساعة اخرى واشار الى انه:" **ليس من المنطقي أن تسحب الحكومة قواتها الشمالية من جوبا... لن تسحب حتى يعود الامن والسلام للمنطقة ... واجب الحكومة ان تحفظ الأمن والنظام وانتم ارتكبتم جريمة ضد القانون والنظام.. عليكم ان تفهموا معنى كلمة استسلام... أنها تعني تسليم اسلحتكم وسوف تعاملكم القوات الشمالية كسجناء حرب، وسوف تبقون تحت الاعتقال، وفي الوقت نفسه سيتم اجراء تحقيق شامل وعادل ...**"[٢١].

وللمرة الثانية رفض المتمردون طلب رئيس الوزراء بل طلبوا منه ارسال وفد يمثل هيئة الامم المتحدة مع الكولونيل إسماعيل سالم قائد القوات الاستوائية، للتحقيق حول أسباب التمرد، وطالبوا أيضاً بانسحاب القوات الشمالية من جوبا وترحيلها إلى الخرطوم إلا إن رئيس الوزراء أكد أنه لن يغير عرضه السابق، ومن ثم منحه فرصة اخيرة خلال اربع وعشرين ساعة اخرى، وبذلك الانذار الصارم وصلت اتصالات الطرفين الى نهايتها[٢٢].

وفي استجابة لطلب حكومة السودان قام الحاكم العام، الذي كان في لندن بالعمل على كسب موافقة الحكومة البريطانية على توفير طيارات السلاح الجوي البريطاني لنقل القوات الشمالية الى الجنوب، ومن جانبه صرح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية البريطانية بان حكومته لن ترسل قوات للجنوب إلا إذا طلبت حكومة السودان، وحتى اذا حدث ذلك، فان بريطانيا ستدرس الطلب من جوانبه كافة، وفي الوقت نفسه نفى بشكل صريح اي تدخل بريطاني في التمرد[٢٣].

وفي الجانب الاخر قام السفير البريطاني في القاهرة همفري تريفليان (Humphrey Trevelyan)[٢٤] بإبلاغ الرائد صلاح سالم[٢٥]، وزير شؤون السودان في الحكومة المصرية ان

بريطانيا ترفض المقترحات المصرية حول عقد مؤتمر مائدة مستديرة للقوى السودانية المعنية ونشر قوات مصرية بريطانية في الجنوب للمحافظة على الامن والنظام بعد انتهاء التمرد(٢٦).

وعندما وصل الحاكم العام للخرطوم قام بإرسال رسالة تلغرافية للقوات الجنوبية في توريت مؤكداً فيها:" **لقد صدمت صدمة كبيرة بتمردكم فعندما زرت توريت أيار الماضي، كنت سعيداً بكفاءة القوات الجنوبية وروحها المعنوية العالية، ولم يخطر ببالي أنكم بعد ثلاثة شهور سوف تلطخون سمعة القوات الجنوبية بالعار وخيانة القسم الذي اداه كل منكم بخدمتي بأمانة وإخلاص وبطاعة اوامري القانونية من خلال الضباط المسؤولين، وبصفتي القائد الاعلى لقوة دفاع السودان فأنني أمركم بتنفيذ هذا الامر الصادر مني... سوف تساعدون على ايقاف سفك الدماء وادراك الكارثة التي سببها تمردكم... لقد شرح لكم رئيس الوزراء معنى الاستسلام... وأنا هنا اؤكد لكم الشيء نفسه...الرجاء الرد على هذه الرسالة خلال اربع وعشرين ساعة**"(٢٧).

في اليوم التالي استجابت القوات الاستوائية في توريت لرسالة الحاكم العام وقاموا بتقديم الشكر له والتهنئة بعودته من بريطانيا واضافت انه " **سيكون عظيم الامتنان اذا امرتم بانسحاب القوات الشمالية من جوبا الى الشمال او على الاقل مسافة محددة قبل تسليم اسلحتنا، ونطلب منكم ارسال قوات بريطانية في الحال لحماية القوات الجنوبية خلال استسلامها... لقد جاء تخوفنا في الثامن عشر من أب عندما طلبت القوات في جوبا تسليم اسلحتهم وقامت قوة من سلاح الهجانة في جوبا بأطلاق النار عليهم وقتلهم واننا نقول الحقيقة... نحن لا نتسبب في سفك المزيد من الدماء**"(٢٨).

في المقابل رفض الحاكم العام مطالب المتمردين وحث المتمردين على قبول عرضه الذي قدمه في الخامس والعشرين من أب ١٩٥٥، واذا لم يفعلوا ذلك عليهم تحمل نتائج تحديهم(٢٩).

اما عن موقف الحكومة البريطانية من تمرد توريت والمحاولات المصرية لدفع حكومة لندن للقبول بتدخل ثنائي في الجنوب لخصه اللورد همفري تريفليان السفير البريطاني في القاهرة اذ ذكر قائلاً:" **ان صلاح سالم محق عندما قال ان مصر لم تفجر التمرد، ولكنها بالتأكيد قامت بتشجيعه ودفعه، ولقد استخدمت الدعاية والاموال المصرية في بعض الاحيان بوساطة موظفي مصلحة الري المصري في السودان التي أنشأها تحت ترتيب مراقبة مياه النيل... واعتقد المصريون في ان كسب الجنوبيين واقناعهم بوقوف مصر معهم في مواجهة الشمال، وان تفجر التمرد في الجنوب يمكن ان يؤدي الى اسقاط حكومة الازهري... ويبدو ان صلاح سالم**

كان يعلم ما يجري في الواقع قبل ان يعلم الحاكم العام...فقد زارني في وقت متأخر من مساء احد الايام، وكان في حالة قلق وانزعاج، وطرح لي نشر قوات بريطانية مصرية في الجنوب... ويبدو ان الخطة كانت تستهدف خروج القوات البريطانية في مواعيدها إبقاء القوات المصرية لترميم الموقف المصري المتهالك... لكننا لن نقبل"، ومرة اخرى رفضت بريطانيا الاستجابة لاقتراح صلاح سالم بشكل واضح، ورفضت حتى التدخل الجوي لكي لا يكون سابقة للتدخل المصري في الجنوب(٣٠).

وفي الخامس والعشرين من أب ١٩٥٥ طلب صلاح سالم من رئيس الوزراء جمال عبد الناصر(٣١)، عقد اجتماع لمجلس قيادة الثورة لمناقشة الوضع في السودان، وبحضور الموظفين المصريين المسؤولين عن شؤون السودان بما في ذلك حسن ابراهيم، وعبدالفتاح حسن وذوالفقار صبري اذ قدموا تنويراً حول اوضاع السودان ولاسيما جنوب السودان(٣٢)، وقاموا بتقديم تقارير كشفت أن المواطنين المصريين في السودان قاموا بتقديم رشاوى لعد من السياسيين الشماليين والجنوبيين، مما قاد إلى خلق حالة من الغضب والسخط وسط حلفاء مصر في السودان الرافضين للرشوة كوسيلة لإقناعهم للتحالف مع مصر والدعوة لوحدة وادي النيل، وأشار الحضور الى ان الغضب والسخط قد ادى الى ابتعاد أعداد من السودانيين، المخلصين لشعار وحدة وادي النيل وعن التعاون مع مصر(٣٣)، وفي الاجتماع نفسه قدم صلاح سالم تقريره عن الحالة المتدهورة في السودان، وأشار الى ان الشماليين حملوه مسؤولية انفجار التمرد في الجنوب وسفك الدماء الذي صاحبه، وابدى تخوفه من احتمال حدوث مودة انتقام ضد المصريين هناك، وكحل لتلك الازمة دعا المجلس لاتخاذ قرار شجاع بتأييد استقلال السودان(٣٤).

يتضح مما تقدم ان الرائد صلاح سالم والحكومة المصرية حتى تلك اللحظة تفكر في الابقاء على وحدة مصر والسودان وعدم اعطاء الاستقلال للسودان.

من جهة اخرى ظلت وزارة الخارجية البريطانية تؤكد ان مصالح بريطانيا تتطلب استقلال السودان، حتى لا تتحمل أعباء عسكرية ومالية لإصلاح ما أفسدته الإدارة البريطانية على مدى نصف قرن ولاسيما بعد ان تأكدت أن مصر لن تفوز بالاتحاد مع السودان الذي كانت تنشده الحكومات المصرية، ومن ثم يجب العمل على تحقيقه في اسرع وقت ممكن(٣٥).

بعد التدخلات الكثيرة من قبل الحكومة السودانية والحكومة البريطانية المتمثلة في الحاكم العام لأنهاء التمرد ولكن دون جدوى، قام الحاكم العام السير الكسندر هليم في السادس والعشرين من أب ١٩٥٥، ما اعدهُ رسالة اخيرة للمتمردين جاء فيها:" **استلمت رسالتكم وشعرت بالأسف واحباط شديدين، عليكم ان تفهموا أن القوات الشمالية لا يمكن سحبها من جوبا، ولا يمكن**

ارسال قوات بريطانية للجنوب... أكرر لكم للمرة الثانية، التزامي وتعهدي الشخصي، بأنكم أذا سلمتم انفسكم واسلحتكم بطريقة سلمية، فإن القوات الشمالية لن، واكرر لن تتعرض لكم بسوء، والقائد لقوة دفاع السودان سوف يشرف بنفسه على استسلامكم ويتأكد من تنفيذ أوامره بالدقة والسرعة اللازمتين بوساطة القوات الشمالية، ومستر لوس سيكون هناك ايضاً كممثل شخصي لي، واقول لكم بكل وضوح، أذا لم تردوا قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً الموافق السابع والعشرين من أب بما يفيد خضوعكم الكامل لأوامري، ودون أي تردد وقبولكم الاستسلام، وعليكم تحمل تبعات رفضكم"[٣٦].

في السابع والعشرين من آب ١٩٥٥ استجابت القوات الجنوبية لطلب الحاكم العام برسالة جاء فيها: " **لقد وافقت القوات في توريت على الاستسلام، وسيكون عظيم الامتنان اذا وافق سيادتكم على منحنا اربعة وعشرين ساعة اخرى لكي نجمع قواتنا خارج توريت...وردنا الايجابي سيصلكم قبل الثانية عشرة ظهراً يوم الثامن والعشرين من آب...كن على ثقه بأن القوات الجنوبية لن تكرر رفضها تنفيذ أوامركم**"[٣٧].

كما التقى رئيس المتمردين رينالدو لويولا في جوبا في التاسع والعشرين من آب ١٩٥٥ بالقائد احمد محمد رئيس قوة دفاع السودان، وتسلم منه شروط التسليم والتدابير الخاصة حسب الاتفاق المسبق، وقد تم تسليم المتمردين لأسلحتهم في الثلاثين من آب ١٩٥٥، وتحركت قوات دفاع السودان من جوبا لتتسلم اسلحة المتمردين من الفرقة الاستوائية، وعندما دخلت القوات الى المدينة لم تجد هناك الا (٢٧) شخصاً فقط من المتمردين والملازم رينالدو لويولا قائد المتمردين، ومراسلته وعدد من الحرس وبعض الشماليين الذين كانوا مختفين في الارسالية الكاثوليكية لذلك نجوا من الموت[٣٨].

بعد الانتهاء من تسليم المتمردين قامت لجنة التحقيق الاداري بعمل جرد بأعداد الذين راحوا ضحية هذا التمرد، ودونت كما يلي[٣٩]:

المدينة	الضحايا الشماليين	الضحايا الجنوبيين
توريت	٧٨	٥
كبويتا	٣٥	٦
كشري	٩	٤
جوبا	–	–
تركاكا	٧	–

تولي	٦	–
ياي	٣٢	١
لوكا	١٧	–
ليريا	٣	–
مريدي وما جاورها	٢٧	–
يامبيو وانزارا	٤٥	–
ملكال	١	٩
رمبيك	١	١
المجموع	٢٦١	٢٦

اما عن اسباب التمرد فسيتم ذكرها كالآتي:

١. الاوامر التي صدرت الى الفرقة الاستوائية التي عسكرت في توريت بالتوجه نحو الشمال وقد اشيع بأن الغرض من استدعاء الفرقة هو تصفيتها، الامر الذي ادى الى اعلان تلك الفرقة عصيانها لتنفيذ الأوامر، ومن ثم تمردها في الثامن عشر من آب ١٩٥٥[٤٠].

٢. تلغراف كاذب ومزور يزعم بأنه كتب بوساطة رئيس الوزراء اسماعيل الازهري في اول تموز ١٩٥٥ يحتوي على[٤١]:

أ. التلغراف الكاذب الاتي كان مصدره جنوبياً في جوبا مجهولاً:" الى كل رجال أدارتي في المديريات الجنوبية الثلاث، لقد وقعت الأن على وثيقة لتقرير المصير، لا تستمعوا لشكاوى الجنوبيين الصبيانية اضطهدوهم وضايقوهم وعاملوهم معاملة سيئة بناءً على تعليماتي، وكل اداري يفشل في تنفيذ اوامري هذه سيكون عرضة للمحاكمة وبعد مضي ثلاثة شهور ستأتون وتجنون ثمار ما قمتم به من أعمال".

ب. قد طبع هذا التلغراف المزور بتعديلات طفيفة في بعض الاحيان على ورق حكومي ووزع على نطاق واسع في كل انحاء المديرية الاستوائية، وقد أرسلت صورة منه الى مختلف الكتبة من ذوي الميول السياسية الذين يعملون في كل انحاء المديرية، كما أرسلت صورة منه الى ضباط ورجال البوليس الجنوبيين فوصلت الى توريت، يامبيو، مريدي، انزارا وياي، وقد سمع به كل الجنوبيين الذين تم الاستماع إليهم من قبل لجنة التحقيق الأداري.

٣. تدخل بعض الأداريين في المديرية الاستوائية في الشؤون السياسية إذ عقد في تموز ١٩٥٥ مؤتمر في جوبا وحضره عدد من أعضاء البرلمان في مدينتي أعالي النيل والاستوائية لمتابعة مطالب الجنوبيين وتأييد اي حزب شمالي يكون مستعداً لتلبيتها، وبما أن الدعوة للمؤتمر شملت أعضاء برلمان الجنوبيين الذين ينتمون الى الحزب الوطني الاتحادي حاولت الحكومة أفشال المؤتمر، وأوعزت لبعض الإداريين من ذوي الميول السياسية يقومون بإرسال برقيات الى الخرطوم استنكرت عقد مؤتمر جوبا الثالث وايدت الحكومة[٤٢].

٤. محاكمة النائب أيليا ياكوزي في الخامس والعشرين من تموز ١٩٥٥ اذ ان أيليا كان نائباً عن الزاندي موجوداً في دائرة عندما بعث مساعد مفتش مركز يامبيو برقية التأييد للحكومة ومن ثم بثها في اذاعة ام درمان، أثار ذلك أيليا ياكوزي فشن هجوماً على الادارة في المنطقة واستنكر تصرفات الرؤساء الذين قبلوا التوقيع على بيان تأييد الحكومة، ثم نظم اجتماعاً في السابع من تموز ١٩٥٥، وطالب بعزل الرؤساء الذين وقعوا على بيان تأييد الحكومة، مما ادى الى استياء الرؤساء من القرار الذي طالب بعزلهم، وتقدموا بشكوى ضد أيليا ياكوزي الذي حضر وبعض من اعوانه أمام محكمة الرؤساء بتهمة الارهاب الجنائي بموجب المادة (٤٤٤) من قانون عقوبات السودان، وحكمت المحكمة على أيليا ياكوزي وآخرين بالسجن لمدة عشرين عاماً، ولكنها خفضت الى عامين عندما أبلغهم مفتش المركز بأن عامين هي اقصى عقوبة حددها القانون لتلك الجريمة[٤٣].

وصفت لجنة التحقيق الاداري محاكمة أيليا ياكوزي بأنها كانت مهزلة وانتهاكاً لحرمة القضاء وأبدت لذلك أسباب عدة كان من ضمنها أن بعض أعضاء المحكمة كانوا من المشاركين في القضية ومع ذلك جلسوا كقضاة لمحاكمة قضيتهم[٤٤].

٥. في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٥ قامت لجنة مشاريع الاستوائية التي ادارت مشروع الزاندي بفصل (٣٠٠) عامل، وكان ذلك خطأً عظيماً لأنه تم في زمن أزداد فيه عدد الفنيين الشماليين في المشروع بسبب السودنة ولم يؤخذ في الاعتبار رد الفعل الذي حدث نتيجة للجو السياسي السائد في تلك الأيام، وقد فسره الجنوبيون بأنه اجراء مقصود من الادارة الشمالية لحرمانهم من مصدر رزقهم وجلب الشماليين ليحلو محلهم[٤٥]، مما ادى الى قيام تظاهرة في مدينة انزارا الصناعية ولم يعالج الموقف بحكمة مما ادى الى استعمال وحدات من الفرقة الجنوبية لان قوات البوليس لم تكن كافية، وتم قتل ستة اشخاص من الزاندي وجرح كثيرين[٤٦].

٦. خيبة امل الجنوبيين في نتائج السودنة والخوف من سيطرة الشماليين ثم زاد غضب الجنوبيين على نتائج السودنة بسبب الوعود التي قطعها لهم قيادات الحزب الوطني الاتحادي اثناء حملتهم الانتخابية في جنوب السودان، اذ تبين من بعد ذلك ان تلك الوعود لا يمكن تحقيقها مما ادى الى غضب الجنوبيين على الادارة الشمالية الجديدة(٤٧).

٧. انتشار الاشاعات الكاذبة المبالغ فيها وعدم وجود وسائل للدعاية الحكومية في الجنوب لتهدئة المخاوف وازالة سوء الفهم(٤٨).

٨. عدم اتخاذ الاجراءات اللازمة عند اكتشاف المؤامرة وسوء تقدير الموقف في توريت في السادس عشر من آب ١٩٥٥ فصاعداً(٤٩).

وفي ضوء ما تقدم نجد ان التمرد كان عفوياً إذا اخذنا في الاعتبار مشاركة الوحدات العسكرية من خارج توريت فبعضها لم يبلغ التمرد، الا انها استجابت بعد انفجاره، مثل حاميات يامبيو، طمبره، رومبيك، الناصر، بانتيو وبور، التي شاركت مع المتمردين في توريت، ومن جهة اخرى كان رد فعل الجمهور مرتبطاً كما يبدو بالشائعات التي كانت تنتشر بسرعة فائقة، ومنها قيام القوات الشمالية بقتل زملائهم الجنوبيين في جوبا وتوريت، وفي الجانب الاخر من الصعوبة تحديد ما كان يريده المتمردون بخلاف ربما تنفيذ توجيهات بعض قيادات حزب الاحرار الجنوبي.

ثانياً: السياسة المصرية تجاه التمرد في جنوب السودان عام ١٩٥٥:

شهدت علاقة السودان مع الحكومة المصرية توتراً منذ عام ١٩٥٤ لا سيما بعد ان عمل الحزب الوطني الاتحادي على تغيير موقفه تدريجياً من مصر وفي ضوء ذلك بدأ وزير شؤون السودان صلاح سالم في الاتصال بالجنوبيين الأعضاء في الحزب الوطني الاتحادي، ووضح ذلك منذ حزيران ١٩٥٥، وامتدت اتصالاته الى أعضاء حزب الاحرار الجنوبي، وبرزت تلميحات بتحويل ذلك التحالف الى حركة وحدوية بين الجنوب ومصر، وحينها بدأ الموظفون المصريون في مصلحة الري المصري، في ملكال وجوبا في توزيع منشورات ضد الشماليين، وبدأ راديو القاهرة يذيع برامج باللغات الجنوبية وينتقد سياسة حكومة الازهري في الجنوب(٥٠).

نتيجة لذلك ظهر تحالف مصري جنوبي فرضه عاملان اساسيان، تمثل الاول في توتر العلاقات بين الحزب الوطني الاتحادي ومصر منذ نيسان ١٩٥٤، فقد بدأ الازهري في التراجع عن الوحدة مع مصر، وفي آب من العام ذاته أعلن بوضوح وقوفه مع استقلال السودان، والعامل الثاني تمثل في فقدان مصر لحليفها القديم والبحث عن حليف جديد يمكنها من المناورة ضد الحكومة البريطانية في مفاوضات الحكومتين، وهكذا قامت القاهرة باحتضان السياسيين الجنوبيين الذين ابدوا رغبة في العمل في هذا الاطار للرائد صلاح سالم، ووجدوا استقبالاً حاراً عند زيارتهم للقاهرة(٥١).

ومما تجب الاشارة اليه ان العناصر القيادية في حزب الاحرار الجنوبي كانت لها اتصالات وعلاقات مع بعض الضباط في توريت، ورئاسة الفرقة الاستوائية، واشارات الاخبار في شهري حزيران وتموز عام ١٩٥٥ أن اثنين من الموظفين المصريين مع بعض الجنوبيين الموالين لمصر، قد زاروا بعض القيادات العسكرية المتوقع ان تؤدي دوراً مهماً في التمرد المحتمل(٥٢).

يبدو ان المصريين كانوا يعدون خطة التمرد في الجنوب القائمة على تبليغ القوات الجنوبية المشاركة في احتفالات جلاء القوات البريطانية والمصرية من السودان، بأنهاء وجودها اثناء تواجدها في الخرطوم، واذا ما تمردت قوات توريت نتيجةً لذلك سوف تساندها في ذلك الحاميات الجنوبية الاخرى في جوبا، يامبيو، ملكال، ياي وواو، ويفترض ان تقوم وحدات توريت ببناء علاقات وطيدة مع تلك الحاميات، واذا سارت الامور حسب الخطة الموضوعة ستطلب القاهرة ارسال الحكومتين المصرية والبريطانية قوات للجنوب عن طريق الطيران لإنقاذهم من ظلم الشمال(٥٣)، وبذلك يتوقف جلاء القوات المصرية البريطانية وتقوم مكانه اجراءات جديدة، وتحرك الرائد صلاح سالم يمكن عده محاولة لاستخدام الجنوب كأداة لتعزيز النفوذ المصري في السياسة السودانية، والمفارقة ان الجنوب كان على الدوام يشكل فزاعة جاهزة تستخدمها لندن للضغط على القاهرة والخرطوم، وهكذا أصبح ذلك الاقليم البعيد الورقة الاخيرة لإعادة ترتيب الاهداف السياسية المصرية في السودان(٥٤).

وجاء في وثيقة صادرة عن السفارة العراقية في القاهرة يوم الرابع والعشرين من آب ١٩٥٥ ما يأتي: "... **رأت مصر من جهتها ان تستغل الوضع فدعت الى احتفالات التحرير في تموز ١٩٥٥ عدداً من زعماء الجنوب وعلى رأسهم بنيامين لوكي(٥٥) رئيس حزب الاحرار الجنوبي وهو الذي كان يناوئ الاتحاد من قبل، وبوث ديو الذي كان يعد من اكبر أعداء الاتحاد واتفقت معهم ومع بعض الزعماء الاخرين على اثارة القلاقل لتتمكن من التدخل في شؤون السودان، ورغبة منها في تعطيل اجراءات تقرير المصير التي دخلت دورها الحاسم... وسوف لا تكون لصالح مصر، وقد دفع الرائد صلاح سالم مبلغ خمسين الف جنية الى بوث ديو لإثارة القبائل في الجنوب والمعروف عنه انه يسيطر على كثير من القبائل هناك...**"(٥٦).

بعد سلسلة من الحوادث المتفرقة في الجنوب قتل فيها عدد من الشماليين والجنوبيين خلال شهري تموز وآب ١٩٥٥ تمردت الفرقة الاستوائية في توريت التابعة لقوة دفاع السودان في مدينة توريت في الثامن عشر من آب ١٩٥٥، وعندما أدركت حكومة السودان انها غير قادرة على قمع التمرد العسكري استنجدت بالحكومة البريطانية، بينما كانت مصر قد عرضت إرسال قواتها الى السودان لمساعدة الحكومة السودانية، الا ان اسماعيل الازهري وحكومته رفضوا ذلك

العرض واكتفوا بمساعدة بريطانيا، وكان الازهري قد حرص على استبعاد مصر التي كانت تطمح في التدخل العسكري في السودان(٥٧).

فبعد وقوع التمرد حدثت اخطر ازمة باعدت بين الخرطوم والقاهرة اذ اشار اسماعيل الازهري بأصبع الاتهام ضد مصر، وان مصر هي مدبرة أحداث الجنوب، واستغلال الحكومة السودانية لتصريحات صلاح سالم في أحداث الجنوب، عندما طلب تدخل الجيش المصري والبريطاني، على انه دليل مؤامرة مصر ولاسيما بعد رد المتمردين على انذار الازهري الذين اشترطوا فيه انسحاب الشماليين والتسليم للجيش المصري البريطاني، وقد استغل البريطانيون ذلك الموقف واظهروا عدم موافقتهم عليه ليوهموا الناس انهم يقفون بجانب السودانيين دون مصر(٥٨).

اتهمت الحكومة السودانية صلاح سالم بتدبير التمرد لتعطيل الاستقلال، وأكد محمود الفضلي(٥٩) بأن الازهري اخبره في مقر وزارة الدفاع بأن طائرة مصرية قامت بقذف منشورات معادية خلال تحليقها فوق الجنوب، فقام محمود الفضلي على الفور بالتوجه الى الاذاعة واخذ يهاجم صلاح سالم قائلاً: " **صلاح سالم يتحدث عن السودان ورأسه تحت حبال المشنقة، وان جمال عبد الناصر جعل الضباط الاحرار يتصرفون في مصر كما شاءوا، واعطى كل واحد منهم ضيعة يضاف اليها ضيعة اسمها السودان اعطاها لصلاح سالم يتصرف فيها كما يريد**"(٦٠).

كان ذلك التعليق من قبل محمود الفضلي هو اخطر ما سمعه جمال عبد الناصر، واشد تأثيراً عليه، اذ كان يعرف عن محمود الفضلي معقوليته واتزانه، وخروجه عن اسلوبه المعتاد يعني ترديا عميقاً في العلاقات بين البلدين وازعج هذا صلاح سالم كثيراً(٦١).

ورداً على موضوع الطائرة واتهام صلاح سالم في التورط في احداث الجنوب قال أبيل الير (Abel Aller)(٦٢) :" **انه لم يكن لمصر ولا لصلاح سالم اي اثر في احداث الجنوب، اما عن موضوع الطائرة المصرية وتوزيعها للمنشورات فانه غير صحيح، فما هي اللغة التي طبعت فيها هذه المنشورات، ثم ان الطائرة وهي في طريقها الى الجنوب لابد لها من التزود بالوقود من الخرطوم، إنني استغربت كيف تأتي طائرة من مصر الى جنوب السودان وتعود مرة اخرى الى مصر من دون ان تتزود بالوقود في الخرطوم، أن هذه الرواية غير صحيحة**"(٦٣)، واشار ابيل أليير الى ان القوى السياسية في شمال السودان لم تهتم بقضية الجنوب في اطار علاقتها مع مصر خلال المرحلة السابقة للاستقلال، وبعد ثورة تموز ١٩٥٢ حاولت ابراز قضية الجنوب وكأنه معادياً للعرب(٦٤).

الا ان ذلك لا ينفي الشبهات حول تورط مصر في حوادث الجنوب، ومما ساعد في زيادة الشك في الحكومة المصرية بأن يكون لها يد في تدبير حوادث الجنوب، اعلان ثمانية من زعماء

الجنوب في أول آب ١٩٥٥ أنهم يعملون لاستقلال الجنوب، على ان يربطهم بالشمال اتحاد عام وقد كان ذلك الاعلان من قلب القاهرة، وكان اكبر خطأ وقعت فيه مصر، فقد بدا للشمال ان المصريين يريدون إشعال حرب أهلية في السودان، حتى لو كان ذلك على حساب إخوانهم العرب في الشمال الذين يرتبطون مع المصريين برابطة اللغة، والدين والرحم[٦٥].

وفي اجتماع مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر في الخامس والعشرين من آب ١٩٥٥ وجه صلاح سالم اتهاماً لبعض ضباط الثورة بالتآمر عليه للتخلص منه وذلك بإتباع سياسة معارضة لما كان متفقاً علية تجاه السودان[٦٦]، وقد استقر يقين صلاح سالم أن اطراف تلك المؤامرة هم حسين ذو الفقار صبري[٦٧] عضو لجنة الحاكم العام في السودان، وشقيقه علي صبري[٦٨]مدير مكتب جمال عبد الناصر، وزكريا محيي الدين، ونائب الرئيس أنور السادات[٦٩]، وعبد الحكيم عامر[٧٠]، وعبد القادر حاتم[٧١] مدير الاستعلامات، وعبد الفتاح حسن وزير الدولة لشؤون السودان[٧٢].

ومن جراء ذلك، قرر صلاح سالم تقديم استقالته في اليوم ذاته الذي عقد فيه مجلس الثورة الاجتماع، التي قوبلت بترحاب حار من الخرطوم ولندن على السواء، ووافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر[٧٣]، وفي ذلك الصدد هناك من يرى ان جمال عبد الناصر قد طلب من صلاح سالم تقديم استقالته من مناصبه التنفيذية جميعها للإيحاء للرأي العام بأن هناك تغير في سياسة مصر تجاه السودان على أن يستمر صلاح سالم عضواً في مجلس الثورة حفاظاً على تماسك المجلس[٧٤]، وقد ابدى جمال عبد الناصر رغبته في تولي مسألة السودان بنفسه بعد صلاح سالم، الا انه تراجع بعد ذلك لأنه رأى الموضوع على حد تعبيره: " **موضوع فاشل وهو لا يحب ان يصبح فاشلاً**"[٧٥].

بعد استقالة صلاح سالم اتخذت مصر سياسة جديدة للتعامل مع السودان والمتمثلة بسياسة الحياد، ومن ثم اختفت الهجمات العنيفة التي كانت تشنها الصحف والإذاعة السودانية على مصر وقادة الثورة، وبدأت الاحزاب والهيئات السياسية جميعها تنتظر تغيراً في سياسة مصر وأن يكون ذلك التغير مبنياً على أساس الاعتراف باستقلال السودان[٧٦].

يتضح مما تقدم، ان مصر قد ادت دوراً مهماً في التمرد كما اشارت الى ذلك تغطيات صحفها لأحداث الثامن عشر من آب ١٩٥٥، وصلاح سالم في الواقع كان يناور بورقة الجنوب، تماماً كما كان يفعل الأزهري والبريطانيون، الا ان التورط المصري في التمرد لم يكن السبب الوحيد لانفجاره وإنما كان أحد أسباب متعددة أدت في النهاية الى تلك الاحداث الدموية.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة نستطيع ان نستنتج عدة مفاهيم ورؤى جسدت الموقف المصري من تمرد الجنوب السوداني آب ١٩٥٥ هي كالاتي:

١. بعد تولي إسماعيل الازهري رئاسة الوزراء اعلنت نتائج السودنه التي جاءت مخيبة لآمال الجنوبيين مما ادى الى حدوث اضطرابات في الجنوب الذين كانوا يأملون ان تتحسن اوضاعهم في ظل الحكومة الوطنية التي يرأسها إسماعيل الازهري، فقامت مصر بالتدخل في الجنوب وذلك من اجل تهدئة الاوضاع فضلاً عن كسب ثقة الجنوبيين واضاعة الفرصة امام حزب الامة للاستفادة من تلك الازمة بضم الجنوبيين له وتولي زمام الموقف، وقامت مصر بالعمل في الجنوب بشكل مكثف، وقامت بوضع خطة لتنمية الجنوب.

٢. شعرت مصر بتنصل الازهري عن افكاره الاتحادية، اذ اعلن الحزب الوطني الاتحادي في نيسان ١٩٥٥ انحيازه لخيار استقلال السودان التام، فقامت مصر بنشاط مكثف سواء في شمال السودان او الجنوب لتدعيم الفكرة الاتحادية ولاسيما في الجنوب وقام صلاح سالم باستخدام الاموال لاجتذاب العناصر الجنوبية، وبذلك يتوقف جلاء القوات المصرية البريطانية وتقوم مكانه اجراءات جديدة، وتحرك الرائد صلاح سالم يمكن عده محاولة لاستخدام الجنوب كأداة لتعزيز النفوذ المصري في السياسة السودانية، والمفارقة ان الجنوب كان على الدوام يشكل فزاعة جاهزة تستخدمها لندن للضغط على القاهرة والخرطوم، وهكذا أصبح ذلك الاقليم البعيد الورقة الاخيرة لإعادة ترتيب الاهداف السياسية المصرية في السودان.

٣. مما ساعد في زيادة الشك في الحكومة المصرية بأن يكون لها يد في تدبير حوادث الجنوب، اعلان ثمانية من زعماء الجنوب في أول آب ١٩٥٥ أنهم يعملون لاستقلال الجنوب، على ان يربطهم بالشمال اتحاد عام وقد كان ذلك الاعلان من القاهرة، وكان اكبر خطأ وقعت فيه مصر، فقد بدا للشمال ان المصريين يريدون إشعال حرب أهلية في السودان، حتى لو كان ذلك على حساب إخوانهم العرب في الشمال الذين يرتبطون مع المصريين برابطة اللغة، والدين والرحم.

٤. أثبتت احداث التمرد في جنوب السودان في الثامن عشر من آب ١٩٥٥ تورط مصر بالفعل في احداث الجنوب وقامت حكومة ٢٣ يوليو بتحميل صلاح سالم المسؤولية كافة لا حداث الجنوب، وذلك محاولة منها لتحسين علاقتها مع السودان بعد ما حدث تباعد كثير بين القطرين نتيجة لسياسة دفع الاموال التي انتهجتها حكومة الثورة لجذب العناصر الموالية للفكرة الاتحادية في الشمال والجنوب، تلك السياسة التي اثبتت فشلها الذريع وقد قدم صلاح سالم استقالته لمجلس قيادة الثورة، وبإقالته هدأت الاوضاع نسبياً بين القطرين.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) تعد مدينة جوبا أكبر مدينة في جنوب السودان، تقع على النيل الأبيض وتعدّ عاصمة المديرية الاستوائية، تعرضت مدينة جوبا إلى القصف سنة ١٩٥٦ في الحرب الأهلية السودانية الأولى من قبل قوات الجيش التابعة لحكومة سودان بحجة مساعدتهم للحركة الشعبية لتحرير السودان. للمزيد ينظر: عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والانساب في السودان، ج١، شركة افرو قراف للطباعة والتغليف، الخرطوم، ١٩٩٦، ص٥١١.

(٢) مجموعة مؤلفين، السودان على مفترق طرق بعد الحرب.. قبل السلام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٥؛ جون قاي نوت يوه، ثورة الجبال الاستوائية تمرد توريت وتأثيره في السياسة السودانية ١٩٥٥-١٩٧٢، ترجمة: محمد علي جادين، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٠٩، ص٤٤.

(٣) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم، ١٩٥٦، ص٢٩.

(٤) صحيفة الشرق الاوسط، الكويت، العدد ٩٧٥٩، ١٧أب ٢٠٠٥.

(٥) محجوب محمد صالح، مشكلة جنوب السودان (من جوبا الى نيفاشا)، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، ام درمان، ٢٠٠٦، ص١٥-١٦.

(٦) ولد في عام ١٩٠٧ تلقى تعليمه الجامعي في كمبردج إذ درس التاريخ واللغات الحديثة، التحق بالخدمة السياسية في السودان عام ١٩٣٠ وعمل في بداية تعيينه في بربر ودارفور والنيل الأزرق ثم سكرتيراً خاصاً للحاكم العام في المدة (١٩٤١-١٩٤٧)، إلتحق بعدها بالقسم السياسي بمكتب السكرتير الاداري إذ كان مسؤولاً عن الاستخبار السياسي والصحافة والشأن المصري، عين بعدها نائباً لمدير الاستوائية في المدة (١٩٥١-١٩٥٣) عينه الحاكم العام بعد ذلك مستشاراً له في الشؤون الدستورية، لعب دوراً اساسياً في توجيه السياسة البريطانية في السودان خلال الفترة الانتقالية، ومرحلة تقرير المصير. للمزيد ينظر: فيصل عبد الرحمن علي، السودان على مشارف الاستقلال الثاني ١٩٥٤-١٩٥٦، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، ٢٠١٠، ص٣٦٦.

(7) FO 371/113697, reporting the outbreak of a mutiny in Torit, no1,18August 1955.

(٨) احمد سليمان، ومشيناها خطأ، دار الفكر العربي، الخرطوم، ١٩٨٦، ص٢٤١.

(٩) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٤٧.

(١٠) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٤٠-٤١.

(١١) ملازم ثان ينتمي الى الفرقة الجنوبية احد المخططين للتمرد، تولى قيادة توريت يوم ٢١ اب / اغسطس ١٩٥٥، ونظم الدفاع عن شرق الاستوائية، قاد التفاوض للاستسلام، ونفذ الاتفاق بشجاعة، حكم عليه بالإعدام على اثر محاكمته. ينظر: عصام الدين ميرغني طه، قصة حرب اهلية، الحضارة للنشر، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٣٢.

(١٢)محمود محمد قلندر، جنوب السودان مراحل انهيار الثقة بينه وبين الشمال ١٩٥٥-١٩٨٣، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص١٧١.

(١٣) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(١٤) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٥٣-٥٤.

(١٥) محمود محمد قلندر، المصدر السابق، ص١٧٢.

(١٦) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٤٩.

(١٧) ولد بمدينة ام درمان عام ١٩٠١، واكمل تعليمه الاولي والاوسط في مدينة مدني، عمل مدرسا في عطبرة وام درمان، كان سكرتيرا خاصاً لعلي الميرغني زعيم الطائفة الختمية، نال البكالوريوس في الآداب من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٣٠، وعمل مدرسا للرياضة في كلية غوردون الثانوية، انتخب عام ١٩٣١ سكرتيرا لنادي الخريجين العام، واختير عام ١٩٤٤ رئيساً لحزب الاشقاء حكم عليه بالسجن عامي ١٩٤٨و١٩٤٩، اختير في السادس من كانون الثاني عام ١٩٥٤ رئيسا لأول وزارة سودانية، ثم اول رئيس وزراء للسودان المستقل عام ١٩٥٦، اصبح عام ١٩٥٨ زعيماً للمعارضة بعد ان فقد حزبه الأغلبية النيابية، اعتقله الرئيس السوداني إبراهيم عبود للمدة من ١٩٦١-١٩٦٢، وانتخب عام ١٩٦٥ عضوا ثم رئيسا للمجلس الرئاسي حتى انقلاب الخامس والعشرين من أيار ١٩٦٩، وبقي بعدها تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في أب ١٩٦٩. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٩٠.

(١٨) أبتسام محمود جواد العكيلي، الاوضاع السياسية في السودان (١٩٦٩-١٩٨٥)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٥٦؛ جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥٠.

(١٩) روبرت آو. كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة: مصفى مجدي الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص٨٤-٨٥.

(٢٠) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥١.

(٢١) محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ص١٥٧.

(٢٢) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٢٤) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٠٥، ودرس في كلية لانسنك وكلية يسوع، كمبردج، بعد كمبردج التحق تريفليان بالخدمة المدنية الهندية، خدم في الهند حتى استقلالها عام ١٩٤٧، ثم نُقل إلى الخدمة الدبلوماسية لبريطاني، تقلد الكثير من المناصب الدبلوماسية المهمة، منها في بكين بعد الثورة، سفير في مصر إذ ادى دوراً مهماً في عملية جلاء مصر وبريطانيا عن السودان عام ١٩٥٥، وعمل سفيراً في العراق وقت أزمة الكويت ١٩٦١، أول محاولة عراقية لضم الكويت، وسفير إلى الاتحاد السوفيتي، أكمل أربعين عاماً من الخدمة العامة كآخر مفوض أعلى في عدن، إذ أنهى الحكم البريطاني وأشرف على انسحاب البريطانيين من محمية عدن واصبحت اليمن الجنوبي، توفي عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر:
The Classical Association, Humphry Trevelyan, Volume 48, Issue 6, 2009, p.242.

(٢٥) ولد الرائد صلاح سالم في الخامس والعشرين أيلول ١٩٢٠ في مدينة ستكات شرق السودان، وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨، وتخرج من كلية اركان الحرب عام ١٩٤٨، واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ثم عين مدرساً بالكلية الحربية ثم اركان الحرب برئاسة القوات المصرية في فلسطين، وكان عضواً للجنة التأسيسية للضباط الاحرار، وعندما قامت ثورة يوليوا كلف بالأشراف على القوات المصرية بالسويس وفلسطين، ثم في ما بعد بالقوات الموجودة في السودان، وانصراف في أغسطس ١٩٥٢ الى التكليف الخاص بالتعامل مع القضية السودانية إذ عين وزيراً لشؤون السودان والإرشاد القومي في مصر ثم قدم استقالته وعين بعد ذلك رئيساً لمجلس إدارة دار التحرير للنشر، وتوفي عام ١٩٦٢. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ج٣، المصدر السابق، ص٦٤٢؛ صحيفة الاهرام ، القاهرة، العدد ٤٤٨١١، ١٤ أب ٢٠٠٩.

(26) FO 371/113697, Trevelyan to reporting Salah Salim's proposal for joint military action in the Southern Sudan, no 14&15, 22August 1955.

(٢٧) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٤٧.

(٢٨) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥٣.

(٢٩) روبرت أو. كولينز، المصدر السابق، ص٥٨.

(٣٠) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣١) ولد في كانون الثاني عام ١٩١٨ في الإسكندرية في مصر لأسره ريفية من الصعيد، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ضابطاً للمشاة، وتنقل في مواقع مختلفة في السودان، وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ وأثرت فيه الهزيمة العربية، نظم حركة الضباط الاحرار أوائل عام ١٩٥٠، وقاد الثورة، وفي تشرين الثاني ١٩٥٤ أصبح رئيساً لمصر، وفي عام ١٩٥٥ لعب دوراً مهماً في مؤتمر باندونغ، وفي ٢٦ يوليوا ١٩٥٦ أمم قناة السويس، توفي أيلول ١٩٧٠. للمزيد ينضر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٥.

(٣٢) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج١، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٣٣) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(٣٤) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣٥) نهلة عبد العظيم ابراهيم، القضية السودانية ١٩٣٦-١٩٥٦ وموقف الصحف المصرية والسودانية منها، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٨٧.

(٣٦) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٦١.

(٣٧) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٤٨.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٣٩) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٤٨؛ جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

(٤٠) ابتسام محمود جواد، مشكلة جنوب السودان وتداعياتها الاقتصادية والاستراتيجية والاجتماعية، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٢، ٢٠١١، ص٤٦٠؛ منى حسين عبيد الشمالي، الأحزاب

الاتحادية في السودان ١٩٤٤-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٦١؛ جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٤١.

(٤١) بشير محمد سعيد، خبايا وأسرار في السياسة السودانية ١٩٥٢-١٩٥٦، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم، ١٩٩٣، ص١٣٢؛ حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٢٧-١٠٠؛ صلاح الدين حافظ متولي ، موقف ثورة ٢٣ يوليوا ١٩٥٢ من المسالة السودانية حتى الاستقلال (١٩٥٢-١٩٥٦)، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٢١.

(٤٢) فيصل عبد الرحمن علي، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٤٣)حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص١٠٦-١١٢.

(٤٤) محمود محمد قلندر، المصدر السابق، ص١٧١.

(٤٥) حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص١١٥-١١٧.

(٤٦) د. ع. و، ملفات العالم العربي، السودان السياسة الداخلية، قضية جنوب السودان، س ن-١/١١٠٧، رقم الوثيقة ١٩٦٧، ٥ آب ١٩٨١.

(٤٧) الامام الصادق المهدي، ميزان المصير الوطني في السودان، مكتبة جريدة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص٦٦.

(٤٨) فيصل عبد الرحمن علي، المصدر السابق٢٠١٠، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٤٩) صلاح الدين حافظ متولي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٥٠) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٧٥.

(٥١) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٥١٠٤، ٢٨ تموز ١٩٥٥.

(٥٢) محمود محمد قلندر، المصدر السابق، ص١٧٣؛ جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٧٦.

(٥٣) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٥١٠٤، ٢٨ تموز ١٩٥٥.

(٥٤) جون قاي نوت يوه، المصدر السابق، ص٧٦.

(٥٥) تلقى تعليمه في مدرسة لوكا ثم التحق بمعهد تدريب المعلمين في اوغندا عمل معلماً. وهو زعيم حزب الاحرار الجنوبي، واحد زعماء الجنوب في الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨، أصبح عضواً في البرلمان السوداني الأول، انتخب رئيساً لمؤتمر جوبا الثاني. قام بثني الاقتراح الداعي الى استقلال السودان بوساطة البرلمان السوداني، وذلك في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٥٥، لأنه أراد ان يتضمن الاستقلال فقرة باعتماد الحكم الذاتي كنظام لحكم الجنوب في إطار سودان موحد. للمزيد ينظر: عبد الماجد بوب، جنوب السودان: جدل الوحدة والانفصال، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠١٠، ، ص٣١.

(٥٦) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/٢٦٧٨، وثيقة رقم ٦، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، ٢٤ آب ١٩٥٥، ص١١.

(٥٧) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/٢٦٧٨، وثيقة رقم ٦، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، ٢٤ آب ١٩٥٥، ص١١-١٢؛ حكومة السودان، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب اغسطس ١٩٥٥، ص٢٩؛ مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعده، مكتبة الشرق والغرب للنشر، الشارقة، ١٩٨٠، ص٢٣٥.

(58) FO 371/113698, Trevelyan concerning the employment of co-dominal troops, no 37, 22 August 1955.

(٥٩) سياسي سوداني تلقى تعليمه في كلية غردون، عمل موظفاً في السكة الحديدية ثم استقال ليعمل مدرساً في المدرسة الاهلية ثم محرراً لجريدة الاشقاء التي تغير اسمها الى الاتحاد ومن ثم الى العلم، وهو من مؤسسي حزب الاشقاء ومن اقطاب مؤتمر الخريجين، تم اختياره عام ١٩٤٦ ضمن اعضاء الوفد المسافر الى بريطانيا، كما انه من قادة الحزب الوطني الاتحادي ومن المقربين من اسماعيل الازهري رئيس الحزب الوطني الاتحادي. للمزيد ينظر: يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان، ج٢، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان، ط٢، ١٩٨٧، ص٧٣-٧٤.

(٦٠) مقتبس من: مصطفى كمال عبد العزيز، الأحزاب السودانية وموقفها من قضية السودان ١٩٤٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٩٠.

(٦١) محمد سعيد محمد، الصاغ صلاح سالم والسودان ١٩٥٢-١٩٥٦، مطبعة جامعة الخرطوم، د. ت، ص٨٧-٨٨.

(٦٢) سياسي ومثقف من جنوب السودان، كان ضمن الدفعة الثانية من الطلبة الجنوبيين في كلية القانون في جامعة الخرطوم، عمل قاضياً وعاصر مدة الاحداث التي وقعت في الجنوب عام ١٩٥٥، اتخذ موقفاً مشهوداً لوقف تعذيب المناضل الشيوعي حسنين حسن من التعذيب ، انضم الى جبهة الجنوب بعد تشرين الاول عام ١٩٦٤، وعين وزيراً للتموين بعد انقلاب أيار ١٩٦٩، وترأس الوفد السوداني في محادثات السلام في اديس ابابا، وعين رئيساً للمجلس التنفيذي العالي الاول، وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية. للمزيد ينظر: عبد الماجد بوب، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦٣) مقتبس من: مصطفى كمال عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٩١.

(٦٤) أبيل ألير، جنوب السودان في سياق العلاقات المصرية السودانية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص١٥٧.

(٦٥) صلاح نصر، ثورة ٢٣ يوليوا بين المسير والمصير، ج١، مطبعة مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٩٧.

(٦٦) مصطفى كمال عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٦٧) ولد في ٢٠ أشباط ١٩١٥ التحق بعد اكمال دراسته بكلية الهندسة بجامعة الملك فؤاد الأول، وأمضى فيها ثلاث سنوات ثم سافر الى الولايات المتحدة، وبعد عودته الى القاهرة أكمل دراسته اذ تخرج بتفوق كبير، وصار ضابطاً في سلاح الجو المصري، اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، أصبح عام ١٩٤٩ رئيس اركان حرب القوات المصرية لمدة ثلاث سنوات استطاع خلالها ان يتعرف على مشكلات مصر والسودان، أنضم الى تنظيم الضباط الاحرار بعد انتهاء تلك الحرب، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ أصبح أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة. للمزيد ينظر: منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨.

(٦٨) عسكري وسياسي مصري، ولد في آب ١٩٢٠ بالقاهرة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ليلتحق بكلية الحقوق عام ١٩٣٧، الا انه ما لبث ان تركها ليلتحق بالكلية الحربية وتخرج منها في عام ١٩٣٩ ثم التحق

بعدها بكلية الطيران ليتخرج منها برتبة ملازم في الجيش المصري، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، تقلد العديد من المناصب وكلف بعدد من المهام التي أوكلت إليه من قبل مجلس قيادة الثورة، توفي في الثالث من آب عام ١٩٩١. للمزيد ينظر: قاسم جياد عبدالله، صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر (١٩٢٠-١٩٦٢)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص٥٥.

(٦٩) ولد محمد أنور السادات في الخامس والعشرين من كانون الاول ١٩١٨ في قرية ميت ابو الكرم في محافظة المنوفية، وهو من أب مصري وأم والدها سوداني، درس الابتدائية في القاهرة في مدرسة الاقباط والثانوية في مدرسة فؤاد الاول، دخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨ عين في سلاح الاشارة قسم الاتصالات، والتحق بتنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٤٩، صدر قانون بتعيينه نائب لرئيس الجمهورية وذلك في عام ١٩٦٩، وبعد وفاة جمال عبد الناصر بنوبة قلبية تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠، اسهم السادات في حرب اكتوبر/تشرين الاول ١٩٧٣ مع العدو الصهيوني. للمزيد ينظر: وفاء خالد خلف، اصداء اغتيال السادات في الصحف العراقية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مج٩، العدد ٥٩، ٢٠١٢، ص٢-٨؛ أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧١، ص١٠-١٥.

(٧٠) عسكري مصري ولد عام ١٩١٩، في قرية اسطال في محافظة المينا، درس الابتدائية والثانوية فيها حتى عام ١٩٣٥، تخرج من الكلية الحربية المصرية عام ١٩٣٨، واشترك بحرب فلسطين عام ١٩٤٨ واصيب فيها، وهو عضو في اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار ومجلس قيادة الثورة وأصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة برتبة لواء عام ١٩٥٣، اصبح عام ١٩٥٨ نائباً للقائد الاعلى برتبة مشير، تولى منصب نائب رئيس الجمهورية واشرف على حرب اليمن، استقال من مهامه في التاسع من حزيران ١٩٦٧ في ظروف غامضة ومات منتحراً في أيلول من العام نفسه. للمزيد ينظر: وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامر ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٧، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، مج٢، ٢٠١١، ص٧٥٦-٧٦٧.

(٧١) اعلامي وعسكري مصري ولد في محافظة البحيرة عام ١٩١٨، شغل مناصب عدة ابرزها: مدير مصلحة الاستعلامات، وزيراً للدولة مسؤول عن الإذاعة والاعلام عام ١٩٥٨، ووزيراً للثقافة والارشاد القومي بين عامي (١٩٦٠-١٩٦٥)، ثم اضيفت إليهما وزارة السياحة عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧١ تولى وزارتي الثقافة والارشاد القومي، له جهود بارزة في انشاء التلفزيون المصري، فضلاً عن انشاء العديد من المحطات الإذاعية مثل إذاعة صوت العرب وإذاعة القرآن الكريم، ووكالة أنباء الشرق الاوسط، حصل على ٤٠ قلادة ووساماً من مختلف دول العالم، وله ما يقارب ٢٠ مؤلفاً تناولت الإعلام والسياسة، توفي عام ٢٠١٥. ينظر: بسام رمضان، "رحيل عبد القادر حاتم صاحب خطة الخداع الاستراتيجي في حرب أكتوبر"، صحيفة المصري اليوم، العدد ١٢٣٢، ٧ تموز ٢٠١٥.

(٧٢) صلاح نصر، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٧٣) جون قاي نوت يوه، المصد السابق، ص٧٧.

(٧٤) صلاح نصر، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٧٥) مصطفى كمال عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٧٦) انتوني ناتج، ناصر، ترجمة: شاكر أبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣، ص١٤٨.